

عدة الداعي

[121] روى هارون بن خارجه عن ابي عبد الله (ع) قال: ان الدعا في الرخا ليستخرج الحوائج في البلاء (1). وروى محمد بن مسلم عنه (ع) قال: كان جدى يقول: تقدر موافى الدعا فان العبد العبد إذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل: صوت معروف فإذا لم يكن دعا فنزل به البلاء قيل: أين كنت قبل اليوم ؟ وعنه (ع) من تخوف من البلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعا لم يره الله ذلك البلاء أبدًا. وعن النبي (ص): يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بها ؟ قلت: بلى يا رسول الله قال: احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء (2) يعرفك في الشدة، وإذا سئلت فاسئل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن (3) ولو ان الخلق كلهم جهد وان ينفعوك بشئ لم يكتبه الله لك ما قد روا عليه. روى السكوني عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب (4) حتى ينظر الله إليها، فيقول: ارفعوها حتى استجيب له، واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف. وعن الصادق (ع): ثلاث دعوات لا يحجب عن الله عزوجل: دعاء الوالد لولده إذا بره، وعليه إذا عقه (5) ودعاء المظلوم على ظالمه، ودعائه لمن انتصر له منه، _____ (1) قوله ليستخرج يعنى من القوة الى الفعل، (مرآت) (2) الرخا: سعة العيش. (3) وجرى القلم بما فيه أي مضى على ما ثبت عليه حكمه في اللوح المحفوظ (المجمع). (4) وقوله: فانها ترفع فوق السحاب: كان السحاب كناية عن موانع اجابة الدعاء أو الحجب المعنوية الحائلة بينه وبين ربه، أو هي كناية عن الحجب فوق العرش، أو تحته على اختلاف الاخبار، ويمكن حمله على السحاب المعروف على الاستعارة التمثيلية لبيان كمال الاستجابة، والمراد بالنظر الرحمة والعناية واردة القبول. (مرآت) (5) في الحديث ادنى العقوق اف، يق: عق الولد اياه عقوقا إذا آذاه وعصاه وترك الاحسان إليه واصله من العق وهو الشق والقطع (المجمع) (*).